

روح المعاني

يعملا فيها بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها فتنازعا إن الله تعالى قال : ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليهم من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ثم قال سبحانه : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى إلى آخر الآية ثم واله ما أعطاهم هؤلاء وحدهم حتى قال تعالى : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم والله ما جعلها لهن هؤلاء وحدهم حتى قال سبحانه : والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا إلى قوله تعالى : رحيم فقسمها هذا القسم على هؤلاء الذين ذكر ولئن بقيت لياتين الرويعي بصنعاء حقه ودمه في وجهه وظاهر هذا الخبر يقتضي أن للمكهاجرين سهما غير السهام السابقة فلا يكون للفقراء بدلا من لذي القربى وما بعده ولا مما بعده دونه وكذا ظاهر ما في مصحف عبد الله وزيد بن ثابت كما أخرجه ابن الأنباري في المصاحف عن الأعمش ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله على أن الإبدال يقتضي ظاهرا كون اليتامى مهاجرين أخرجوا من ديارهم وأموالهم إلى آخر الصفات وفي صدق ذلك عليهم بعد وكذا يقتضي كون ابن السبيل كذلك وفيه نوع بعد أيضا كما لا يخفى فلعله اعتبر تعلقه بفعل محذوف والجملة استئناف بياني وذلك أنهم كانوا يعلمون أن الخمس يصرف لمن تضمنه قوله تعالى : لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فلما ذكر ذلك انقذ في أذهانهم أن المذكورين مصرف الخمس ولم يعلموا مصرف الأخماس الأربعة الباقية فكأنهم قالوا : فلن تكون الأخماس الأربعة الباقية أو فلن يكون الباقي فقيل : تكون الأخماس الأربعة أو يكون الباقي للفقراء المهاجرين إلى آخره ولم أر من تعرض لذلك فتأمل والله تعالى الهادي إلى أحسن المسالك .

ألم تر إلى الذين نافقوا حكاية لما جرى بين الكفرة والمنافقين من الأقوال الكاذبة والأحوال الفاسدة وتعجب منها حكاية محاسن أحوال المؤمنين على اختلاف طبقاتهم والخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل أحد ممتن يصلح للخطاب والآية كما أخرجه ابن إسحاق وابن المنذر وأبو نعيم عن ابن عباس نزلت في رهط من بني عوف منهم عبد الله بن أبي بن سلوان ووديع بن مالك وسويد وداعش بعثوا إلى بني النضير بما تضمنته الجمل المحكية بقوله تعالى : يقولون الخ .

وقال السدي : أسلم ناس من بني قريظة والنضير وكان فيهم منافقون فبعثوا إلى بني

النضير ما قصا ١١ تعالى والمعول عليه الأول وقوله سبحانه : يقولون استئناف لبيان المتعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قولهم أولاستحضار صورته واللام في قوله D : لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب للتبليغ والمراد بأخوتهم الأخوة في الدين واعتقاد الكفرة أو الصداقة وكثير جمع الأخ مرادا به ما ذكر إخوان ومرادا به الأخوة في النسب على إخوة وقل خلاف ذلك واللام في قوله تعالى : لئن أخرجتم موثنة للقسم وقوله سبحانه لنخرجن معكم جواب القسم أي وا ١٢ لئن أخرجتم من دياركم قسرا لنخرجن من ديارنا معكم ألبتة ونذهبن في صحبتكم أينما ذهبتم